[246] التعلّم، وانّما العلم نور يقدفه ا في قلب من يحب، فينفتح له، ويشاهد الغَيب، وينشرح صدره فيتحمل البلاء، قيل: يا رسول ا هل لذلك من علامة؟ قال: التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزوله"(1). 3 ـ وقد وصف نهج البلاغة حُجَجَ ا على الناس في الارض هكذا: "هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين، واستدانوا ما استعوره المُترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواها مُعلّقة بالمحلّ الأعلى، اولئك خلفاء ا في أرضه والدعاة إلى دينه"(2). 4 ـ وقد جاء في حديث " ذعلب اليماني " الخطيب النبه الذي كان من صحابة الامام علي(عليه السلام): سأل الامام يوماً هذا السؤال: "هل رأيت ربّك يا أمير المؤمنين"؟ أجاب الامام: "افأعبد ما لا أرى"؟! فقال: "وكيف تراه"؟ فقال الامام : " لا تدركه العيون بمشاهدة العيان، ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان" ثم أضاف: "قريبٌ من الأشياء غير ملابس، بعيد منها غير مباين"(3). ليس مراد الامام من ادراك ا إدراك بالاستدلال العقلي، وهذا واضح، لأن هذا الأمر حاصل لجميع الموحدين وحتى لتلك العجوز صاحبة الغزل المعروفة، فانها تستدل على وجود ا بحركة آلة الغزل التي تحتاج الى محرك، فكيف بالفلك العظيم والسموات والارضين. فالمراد ـ إذن ـ إدراك يفوق الادراك الطبيعي، أي الشهود الباطني، فانه يرى

_____ 1 - تفسير الصراط المستقيم الجزء 1 الصفحة 267. 2 - نهج البلاغة، الكلمات القصار: 147. 3 - نهج البلاغة، الخطبة: 179.